حكايات وأساطير للاولاد



منشورات المكتب العالمي بيروت
للطباعة والنشر

حكايات وأساطير للأولاد

الملك والراهب

سلسلة قصصية مصورة، ملونة، توجيهية
لمطالعات تلامذة صفوف الشهادة الابتدائية.

منشورات المكتب العالمي بيروت
للطباعة والنشر

« هذه القِصَّةُ تُعْتَبَرُ مَثَلاً لِلْوَفاءِ والتَّضْحِيَةِ النَّبيلَةِ ، وقَدْ حَدَثَتْ في عَهْدِ أحدِ مُلُوكِ انكلترا ، وذلكَ مُنذُ ثلاثمئة سنة .



الملك والراهب

كانَ أحدُ مُلوكِ انكلترا مَعْرُوفاً بالظُّلْمِ والْقَسْوَةِ ، وكانَ يَعْلَمُ أنَّ الشَّعْبَ يَكْرَهُــهُ ، ولِذَلِكَ فإنَّهُ كانَ يَخْشى مِنْ حُدُوثِ انْقِلَابٍ ضِدَّهُ ، فَكَانَ يُكَلِّفُ رِجالَهُ بالتَّجَسُّسِ عَلَى النَّاسِ ، فإذا عَلِمَ أنَّ أحَــدَهُمْ يَتَحدَّثُ عَنْهُ بالسُّوءِ ألْقاهُ في السِّجْنِ ، وَقَدْ لا يَخرُجُ مِنَ السِّجْنِ إلاَّ بَعْدَ أنْ يُفارِقَ الْحياةَ .

وفي أحدِ الأيَّامِ جَاءَ أحَــدُ جواسِيسِ الملِكِ إليْهِ وقالَ لَهُ :

ــ ياصاحِبَ الجلالَةِ ، لَدَيَّ خَبَرٌ خَطِيرٌ .

وسَألَهُ المَلِكُ :

ـ وما هُوَ هذَا الخَبَرُ ؟ .

قالَ الجاسُوسُ :

ـ إنَّكَ تَعرِفُ طَبْعاً الرَّاهِب جُورجْ وَنجْ .

قالَ المَلِكُ :

ـ ومَنْ لا يَعْرِفُهُ ؟ . إنَّهُ مِنْ كِبَارِ رِجَالِ الدِّينِ ..

قالَ الجَاسُوسُ :

ـ إنَّ هـذا الرَّجُلَ يُرِيدُ أنْ يَلْفِتَ نَظَرَ النَّاسِ إليه بكُلِّ وَسِيلَةٍ مُمكِنَةٍ ، فَهُوَ يَسكُنُ فِي قَصْرٍ فَخْمٍ ، ويُحِيطُ نَفْسَهُ بكُلِّ مَظاهِرِ البَذْخِ ، ويَتَبرَّعُ بالكَثِيرِ مِنَ الأَموَالِ لِلفُقَراء .

وسَألَهُ المَلِكُ :

ـ وماذَا فِي ذَلِكَ ؟ .

قالَ الْجاسُوسُ :

- في الْمُدَّةِ الاخيرَةِ يَاصاحِبَ الْجَلالَةِ ، ابْتَدَأَ يدْعُو إلى مائِدَتِهِ عَدَداً كبيراً مِنْ وُجهاءِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ فُوجِئْنا بِأَنَّهُ عَيَّنَ لِنَفْسِهِ حَرَساً خاصّاً مِنَ الْفُرْسانِ الأَشِدّاءِ، إِنَّهُمْ أَكْثَرُ مِنْ مائَةِ فَارِسٍ ، كُلُّهُمْ مُسَلَّحُونَ ، ويُؤَدُّونَ لَهُ التَّحِيَّةَ العَسْكَرِيَّةَ عِنْدَ وُصولِهِ أوْ خُروجِهِ مِنَ الْقَصْرِ ، لِيُفْهِمَ النَّاسَ أَنَّهُ مَلِكٌ غَيْرُ مُتَوَّجٍ .

وما كادَ المَلِكُ يَسْمَعُ ذَلِكَ مِنَ الْجاسُوسِ حتّى اشْتَدَّ بِهِ الْغَضَبُ ، وضَرَبَ بِيَدِهِ بِشِدَّةٍ على طاوِلَةٍ صَغيرَةٍ أَمامَهُ ثُمَّ اسْتَدْعى مُسْتَشارَهُ الخاصَّ .

وطَلَبَ المَلِكُ مِنَ الْجاسُوسِ أَنْ يُعِيدَ كُلَّ ما قالَهُ عَنِ الرّاهِبِ جورجَ على مَسامِعِ الْمُسْتَشارِ .

ولَمّا انْتَهى الجاسُوسُ مِنْ أَقْوالِهِ الْتَفَتَ المَلِكُ إلى مُسْتَشارِهِ وقالَ لَهُ :



ـ ما رَأيُكَ في هذا ؟.

قالَ المُسْتَشارُ :

ـ إنَّ الحرَسَ الخاصَّ لَيْسَ لازِماً لِرِجالِ الدِّينِ ، ولا سيَّما إذا كانَ هؤلاءِ الحرّاسُ مِنَ الفُرْسانِ الأشِدّاءِ المُسَلَّحينَ كما يَقُولُ .

قالَ المَلِكُ :

ـ إذنْ فالرّاهِبُ لَهُ نَوايا سَيِّئَةٌ نَحْوِي ، إنَّهُ يُرِيدُ أنْ يَخْلَعَني عَنِ العَرْشِ ويَجْلِسَ مَكاني .

قَالَ الجاسُوسُ :

ـ هَذا ما أخْشاهُ يا صاحِبَ الجَلالَةِ ..

والْتَفَتَ المَلِكُ إلى الجاسُوسِ وَقالَ لَهُ :

لَقَدِ انْتَهتْ مُهِمَّتُكَ ، فانْصَرِفِ الآنَ وَدَعْنا وَحْدَنا ، ولا تذْكُرْ شَيْئاً مِمَّا دارَ في هذهِ الجَلْسَةِ لِأحدٍ كائناً مَنْ كانَ .

وانحَنى الجاسُوسُ أمامَ المَلِكِ وَقالَ لَهُ :

ـ أمْرُكَ ياصَاحِبَ الْجَلاَلَةِ وانْصَرَفَ عائِداً إلى عَمَلِهِ .

ونَهَضَ الْمَلِكُ عَنْ مَقْعَدِهِ ، وعَقَدَ يدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ ثُمَّ صَارَ يَرُوحُ ويَجِيءُ في الغُرْفَةِ كَالْأَسَدِ الْحَبِيسِ .

واقْتَرَبَ المَلِكُ مِنْ مُسْتَشَارِهِ الْخَاصِّ ثُمَّ سَأَلَهُ :

ـ مَا رَأْيُكَ ؟

قَالَ المُسْتَشَارُ :

ـ لَابُدَّ ياصَاحِبَ الجَلاَلَةِ من مُعَالَجَةِ هَذَا الْأَمْرِ بِمُنْتَهَى الحِكْمَةِ ، إنَّ للرَّاهِبِ مَرْكَزَهُ الْكَبِيرَ بَيْنَ رِجَالِ الدِّينِ ، وَهُوَ مَحْبُوبٌ أيضاً مِنَ النَّاسِ ..

قَالَ المَلِكُ غَاضِباً :

أَعرِفُ ذَلِكَ .. أَعْرِفُ ذَلِكَ ..وأنَا وَاثِقٌ مِنْ أَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يَكْذِبْ فيما قَالَهُ عَنِ الرَّاهِبِ الْمَذْكُورِ ، لَابُدَّ من اسْتِدْعَائِهِ إلى الْقَصْرِ لِكَيْ أَسْأَلَهُ وأَسْتَجْوِبَهُ وأَعرِفَ مِنْهُ حَقِيقَةَ ما يَدُورُ في الْخَفَاءِ ..

قالَ المُسْتَشارُ :

- إنَّها فِكْرَةٌ طيِّبَةٌ يا صاحِبَ الْجَلالَةِ .

قالَ المَلِكُ :

- واحْضَرْ مَعِي التَّحْقيقَ الَّذي سَأُجْرِيه مَعَهُ ، واكْتُبْ مَحْضَراً بِكُلِّ ما يَدُورُ بيْنِي وَبيْنَهُ مِنْ حَدِيثٍ ، وَسَأَجْعَلُهُ يُوَقِّعُ عَلى ذَلِكَ الْمَحْضَرِ لِيَكُونَ دَلِيلاً عَلَيْهِ فيما بَعْدُ ، إذا احْتجَّ رِجالُ الدِّينِ عَلَى ما سَوْفَ أَتَّخِذُهُ ضِدَّهُ مِنْ إجْراءاتٍ .

- حَسَناً يا صاحِبَ الْجَلالَةِ . .

وأَرْسَلَ المَلِكُ مَنْ يَسْتَدْعِي الرَّاهِبَ السَّابِقَ ذِكْرُهُ إلى القَصْرِ .

وَحَضَرَ رَجُلُ الدِّينِ فَوَجَدَ الْمَلِكَ وَمُسْتَشارَهُ الخاصَّ في انْتِظارِهِ ، وَقَدْ جَلَسَ المُسْتَشارُ إلى مَكْتَبٍ وَوَضَعَ أمامَهُ وَرَقاً ومِحْبَرَةً .

قالَ المَلِكُ :



ـ إنكَ رَجُلُ دِينٍ ، والمفروضُ فيكَ الصدقُ ، وسأُلقِي عَلَيْكَ بَعْضَ أسئلةٍ وسَيَتولّى مُستشارِي الخاصُّ كِتابَةَ هذهِ الأسئلةِ في مَحضرٍ ، كما سَيَكتُبُ إجاباتِكَ عليها ، وتُوقِّعُ بَعْدَ ذلكَ على المحضرِ.

قالَ الراهبُ :

ـ كما تشاءُ يا صاحِبَ الجَلالةِ ..

وسألَهُ الملكُ :

ـ لِمَاذَا تُحيطُ نَفْسَكَ بِحَرَسٍ مِنَ الفُرسانِ المُسَلَّحِينَ وبِكُلِّ مَظاهِرِ الإسرافِ والبَذخِ التي سَمِعْتُ عَنْهَا ؟.

قالَ الراهب في هُدُوءٍ :

ـ إنّي لَمْ أفعلْ يا صاحِبَ الجَلالةِ أمراً ضِدَّ القانونِ ، وكُلُّ ما أُنفِقُهُ مِنْ مالِيَ الخاصِّ الّذي وَرِثتُهُ عَنْ أبي كما تعلَمُ جَلالَتُكَ .

قالَ لهُ الملكُ :

ـ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ أنْ تُقْنِعَنِي بحُسْنِ نِيَّتِكَ ..

قَالَ رَجُلُ الدِّينِ :

ـ إنَّ اللهَ وَحْدَهُ هُوَ الَّذي يَعْلَمُ ما فِي الْقُلُوبِ .

وكَثُرَتْ أسْئِلَةُ المَلِكِ دُونَ جَــدْوَى ، فَقَدْ كانَ الرَّاهِبُ يُجِيبُ عَلَيْها إجابَاتٍ مَعْقُولَةً .

ولمَّا نَفَدَ صَبْرُ المَلِكِ قالَ لَهُ :

ـ اسْمَعْ ! . سَــأُلْقِي عَلَيْكَ ثَلاثَةَ أسْئِلَةٍ فَقَطْ ، فإذا أجَبْتَ عَلَيْها إجَابَةً صَحِيحَةً عَفَوْتُ عَنْكَ ، وإنْ عَجِزْتَ عَنْ الإجَابَةِ عَلَى وَاحِــدٍ مِنْها أمَرْتُ بِقَطْعِ رأْسِكَ ، هَلْ تَقْبَلُ ذَلِكَ ؟.

قَالَ الرَّاهِبُ :

ـ سَأَبْذُلُ كُلَّ ما في اسْتِطَاعَتِي يا صَاحِبَ الْجَلَالَةِ .

والتفتَ الملكُ إلى مستشارِه الخاصِّ وقال له :

ـ اكْتُبْ أنَّهُ قَبِلَ قَطْعَ رَقَبَتِهِ إذا عَجزَ عَنْ الإجَابَةِ عَلى أيِّ سُؤالٍ مِنَ أسْئِلَتِي الثَّلاثَةِ .

كانَ الرَّاهبُ يَعتَقِدُ أنَّ هَــذِهِ الأَسئِلَةَ الثَّلاثةَ تختَصُّ بثروَتِهِ وَتصرُّفاتِهِ كَالأَسئِلَةِ الَّتي سَبقَ أنْ ألقَاها عَلَيهِ وأجابَ عَلَيْهــا .

ولَكِنَّ المَلِكَ قالَ لَهُ :

ــ إنَّ السُّؤَالَ الأَوَّلَ هُوَ : في أيِّ يَومٍ ســأَمُوتُ ؟ والسُّؤَالُ الثَّاني هُوَ : كَمْ هي المُدَّةُ الَّتي أستَغرِقُهــا إذَا رَكِبْتُ جَوَادِيَ لأَطُوفَ حولَ العَالَمِ ؟ ، والسُّؤَال الثالث والأَخــير بمــاذا أفكر ؟ وسَأُعطِيكَ مُهْلَةَ يَومٍ وَاحِدٍ .

واشتَدَّتِ الحَيْرَةُ بِرَجُلِ الدِّينِ فَقَالَ لِلمَلِكِ :

ــ يا صَاحِبَ الجَلَالَةِ ، إنَّها أسئِلَةٌ صَعْبَةٌ ولا يَكفِي يَوْمٌ وَاحِدٌ للإِجابَةِ عَلَيها ، أعطِنِي مُهْلَةَ أسبوعَيْنِ .

قَالَ المَلِكُ :

ــ أعطَيْتُكَ مُهْلَةَ أسبوعَيْنِ فوَقِّعِ الآنَ على المَحْضَرِ .



وَوَقَّعَ رَجُلُ الدِّينِ على المَحْضَرِ ثُمَّ انْصَرَفَ مِنَ القَصْرِ وَهُوَ حَزِينٌ حائِرٌ لا يَدْرِي مَاذَا يَفْعَلُ .

كانَ رَجُلُ الدِّينِ يَعْلَمُ أَنَّ المَلِكَ جادٌّ في تَهْدِيدِهِ ولا سِيَّما بَعْدَ أَنْ قَبِلَ هُوَ ذَلِكَ ..

★ ★ ★

واسْتَشَارَ رَجُلُ الدِّينِ بَعْضَ أَصْـــدِقَائِهِ المُقَرَّبِينَ فَلَمْ يُخْبِرْهُ أَيٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِأَيِّ جَوَابٍ على أَيِّ سُؤَالٍ مِنَ الأَسْئِلَةِ الثَّـــلاثَةِ ..

وَمَرَّ أُسْبُوعٌ ..

ولَمْ يَبْقَ لَهُ سِوَى أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ لِيَعِيشَهُ ! .

وفي عَصْرِ أَحَـــدِ الأَيَّامِ كَانَ يَجْلِسُ الرَّاهِب في حَدِيقَةِ قَصْرِهِ وَقَدْ حَمَلَ رَأْسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ واسْتَغْرَقَ في تَفْكِيرٍ عَمِيقٍ ، وإذا بِهِ يَسْمَعُ صَوْتاً هَادِئاً يَقُولُ لَهُ :

ـ سَيِّدِي الفَاضِـــلَ ، إِنَّكَ أَسْدَيْتَ إِلَيَّ وإلى أُسْرَتِي

الفقيرةِ كثيراً مِنَ الجمائِلِ الّتي لنْ أنساهــا ما حييتُ ، وما زلتُ أعيشُ في خيرِ نعمتِكَ إلى الآنَ ، وقدْ لاحظتُ أنّكَ حزينٌ مهمومٌ منذُ بضعةِ أيّامٍ ، وأنا على استعدادٍ لبذلِ حياتي مِنْ أجلِكَ .

وكانَ الرّجلُ راعِيَ أغنامِهِ .

فشكرَهُ رجلُ الدّينِ وقالَ لهُ :

ــ إنَّ المشكلةَ أصعبُ بكثيرٍ مِنْ أنْ تجدَ لها حلاً .

ولكنَّ الرّاعِيَ ألحَّ عليه حتّى حدّثَهُ الرّاهِبُ بتلكَ الأسئلةِ الثّلاثةِ وأنّه قبلَ أنْ يقطعَ الملكُ رأســهُ إنْ هوَ عجزَ عنِ الإجابةِ على أيِّ واحدٍ منها .

وفكّرَ الرّاعِي قليلاً ثُمَّ ابتسمَ وهوَ يقولُ :

ــ سأجدُ لكَ الإجابةَ عليْها .

وسألَهُ الرّاهِبُ في استغرابٍ :

ــ أنتَ ؟ .

قالَ الراعِي :

ـ نعمْ أنَا ! . وإنِّي أطلُبُ منكَ ألَّا تذْهَبَ بنفسِكَ إلى قَصْرِ المَلِكِ .. إنَّكَ تعْلَمُ أنَّني أُشْبِهُكَ شَبَهاً كبيراً في الوَجْهِ والهيْئَةِ ، وسأذْهَبُ بَدَلاً مِنْكَ ، وسَأرْتَدِي ثِيابَكَ الدِّينيَّةَ ولَنْ يَعْرِفَنِي المَلِكُ ، لأنَّه لم يُشاهِدْكَ إلاَّ مَرَّةً وَاحِدَةً ، فإذا أقنَعْتُهُ إجابَاتِي على هذه الأسْئِلَةِ الثلاثةِ نَجَوْتُ أنا وأنْتَ ، وإذا لم يَقْتَنِعْ أكونُ سَعِيداً إذا ضَحَّيتُ بِحَيَاتِي من أجْلِكَ .

وَشَكَرَهُ رَجُلُ الدِّينِ ، وقَالَ لَهُ إنَّهُ لا يَقْبَلُ مِثْلَ هذهِ التَّضْحِيَةِ ، ولكنَّ الرَّاعِيَ أكَّدَ لَهُ أنَّ المَلِكَ سَوْفَ يَقْتَنِعُ بإجابَاتِهِ .

ولمَّا سَألَهُ الرَّاهِبُ عن هذه الإجاباتِ ابْتَسَمَ الرَّاعِي وقالَ لَهُ :

ـ كنْ مُطمَئِنّاً ، لَقَدْ عَلَّمْتَنا أنَّ اللهَ يَكُونُ مَعَ المظْلُومِ على الظَّالِمِ ، وأنا وَاثِقٌ مِنْ أنَّ اللهَ سَيَنْصُرُنِي وَيَنْصُرُكَ



على الملِكِ .

★ ★ ★

ارتدى الرَّاعِي مَلابِسَ رَجُلِ الدِّينِ وذَهبَ إلى قَصْرِ الملكِ .

واستَقْبلَهُ الملِكُ وحَسِبَهُ رَجُلَ الدِّينِ لأَنَّهُ كانَ شَديدَ الشَّبَهِ بِهِ .

وقالَ لهُ الملِكُ :

ــ هَلْ عرَفْتَ الإِجابَةَ على أسئِلتي الثَّلاثة ؟

قالَ الرَّاعِي :

ــ إليكَ السؤال الأول ، أيُّها الملِكُ : سَتَعِيشُ حتَّى اليومِ الَّذي يَعْلَمُ اللهُ أَنَّكَ ستَمُوتُ فِيْهِ ، ولن تَعِيْشَ يوماً واحداً أكثرَ من ذلكَ واللَّحظَةُ التي تَمُوتُ فيها هي اللَّحْظَةُ التي تستَنْشِقُ فيها آخرَ أنفاسك في هذه الحياةِ .

السؤال الثاني :

يَجبُ أنْ تَستَيقِظَ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ ، وتركَبَ جوادَكَ وتظَلَّ سائِراً بِهِ حتَّى تَغيبَ الشَّمْسُ وتُشرِقَ ثانيةً في اليومِ التَّالي ،

فتكونُ قَدْ سِرْتَ بذلكَ مَعَ الشَّمْسِ حوْلَ العالَمِ في أربعٍ وعِشرينَ ساعَةً ..

وضَحِكَ الملِكُ عالياً وقالَ :

ــ هذا صَحيحٌ !. إنّها إجابَةٌ لم تَخطُرْ بِبالي من قبلُ .. والآنَ : المُهِمُّ هوَ السُّؤالُ الثّالثُ ، ما الّذي أفكّرُ فيه الآن ؟ .

قالَ الرّاعِي :

ــ إنّكَ تظُنُّ أنّي الرّاهِبُ جورج .

قالَ الملِكُ : ومَنْ أنتَ إذنْ .

ــ ونَزَعَ الرّاعِي عَنْهُ ثوبَ رَجُلِ الدِّينِ وقال : أنا راعِي أغنامِهِ .

وضَحِكَ الملِكُ كثيراً ، وأعجَبَتْهُ تضْحِيَةُ الرّاعِي وسُرْعَةُ بَديهَتِهِ ، وأمرَ له بِمِنْحَةٍ ماليَّةٍ كبيرةٍ وقالَ لَهُ :

ــ أخبِرِ الرّاهِبَ جورجَ أنّي عفَوْتُ عَنْهُ ، ويُسعِدُني أنْ يَكونَ مِنْ أصدِقائِي المُقَرَّبينَ ، فرَجُلٌ يستَعْبِدُ قُلوبَ الفُقَراءِ بجمائِلِهِ هُوَ رَجُلٌ طاهِرٌ مُخْلِصٌ عظيمٌ .



أسئلة عن القصة

١ ـــ ما المغزى من قِصَّة الملك والرَّاهِب ؟

٢ ـــ هل الوفاء والتضحية ضروريان في بناء المجتمع الأفضل ؟

٣ ـــ ما هي صفات كلٍّ من الملك و الرَّاهِب ؟

٤ ـــ على ماذا يدلُّ تجسُّس الرَّاعي على الرَّعية؟

٥ ـــ كيف تخلَّص رجل الدين من الموت ؟

٦ ـــ ما نتيجة الإحسانِ إلى الفقراء والمعوزين ؟

طبع هذا الكتاب على مطابع
دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر
بيروت . شارع سوريا
تليفون ٢٣١٩٣٠ ص . ب ١٣٩٠



منشورات: المكتب العالمي للطباعة والنشر - بيروت
خندق الغميق - ملك الخليل - ص ب: ٨٠٣٨ - تلفون: ٢٥٥٢١٧ - ٢٢٢١١٠
- برقياً: مكتحياة - تلكس: ٤٠٠٣٠ حياة